

مقالات رأي

وأخيرا نجح سلاح الدبلوماسية السودانية في صد العدوان الخارجي (٢-١)

أضواء البيان • 25-12-2023 • 9 دقائق قراءة



بقلم/ مسلم مرحال-المحامى

ينبغي على أي سوداني أن يدرك أن وطننا السودان هو بلد عظيم وثري جدا وغالي جدا بل وأن معظم حكام وقادة دول العالم عامة وحكام وقادة الخليج خاصة يتمنون لو أنهم كانوا يقيمون حكمهم داخل سودانا بل يتمنون لو أنهم كانوا سودانيين ويستوطنون هذه الأرض....

ولكن (هذه الأرض لنا)

يتفق معي الجميع في أن وطننا الحبيب (السودان) هو محط أنظار العالم في كل شيء ولذلك كان مستهدفا في كل شئ تارة بالإستعمار بشقيه التقليدي والحديث وتارة أخرى عبر الدسائس والمؤامرات والعقوبات وأيضا بالتدخلات الدبلوماسية المباشرة وغير المباشرة وكل ذلك بقصد إقعاده عن التطور والنماء وأيضا للحصول على ما تحتويه أرضه من كنوز ثروات والتاريخ الطويل يحكى ذلك....

يتفق معي طيف واسع من السودانيين ان أخطر محطه من محطات التدخلات الخارجية في تاريخ السودان الحديث كان تدخل الأمم المتحدة عبر بعثة الأمم المتحدة (UNITAMS) وذلك حين قام رئيس مجلس الوزراء آنذاك (حمدوك) إبان توليه المنصب بمخاطبة الأمين العام للأمم المتحدة من أجل المساهمة أو المساعدة في عملية الانتقال السياسي في السودان وذلك بإعتماد وإرسال (بعثة أممية سياسية) تحت البند السادس من ميثاق الأمم المتحدة تغطي كامل التراب السوداني وسبق وأن تطرقت إلى ذلك التدخل بمقال بتاريخ 20 يونيو حزيران 2020 حول الشراكة ما بين المجلس العسكري والحريه والتغيير ومدى شرعية بعض القرارات المصيرية وذلك عبر سلسلة مقالات (خارطة طريق) التي درجت فيها على تناول الشأن العام السوداني وقد لقيت رواجاً واسعاً... وكان المقال بعنوان (ما بين الوثيقة الدستورية... ومصفوفة الإجراءات الإنتقالية...هل الحكومه الإنتقالية قادره علي الوفاء بالتزاماتها وصولا للعملية الإنتخابية؟ ...

تطرقت في ذلك المقال إلى ما شاب إستدعاء هذه البعثة من لغط حيث خوطب الأمين العام للأمم المتحدة في 27 يناير 2020 بواسطة رئيس مجلس الوزراء (حمدوك) حيث رشح من الأخبار أن الخطاب أعدته السفارة البريطانية سرا لإستقدام بعثة أممية تحت الفصل السادس وذلك على لسان السفير البريطاني السابق (عرفان صديق) نهارا جهارا وكان ذلك دون علم مجلس السيادة أو حتى مجرد إخطاره بالأمر... وأيضا خوطب الأمين العام للأمم المتحدة مره ثانيه في 27 فبراير 2020 - بعد شهر من الخطاب الأول (خطاب حمدوك) - بخطاب (تصحيحي) من رئيس مجلس السيادة برفض بعض النقاط التي جاءت في الخطاب الأول مع قبول بعضها وتمخض عن ذلك قرار تشكيل بعثة سياسية لكامل التراب السوداني مقرها الخرطوم لدعم المرحلة الإنتقالية بمسمى (UNITAMS) بالرغم من أن كل ذلك تختص به حكومه شرعيه منتخبه عبر إنتخابات حرة ونزيهه وشفافه...

كل المتابعين للشان السياسي السوداني يجمعون بأن السودان لم يجد طريقه إلى الاستقرار منذ زمن بعيد بفعل المؤامرات والدسائس والتدخلات الخارجية بأشكال متنوعه وظلت الدبلوماسية الخارجية تلعب دورا محوريا في

التصدي لذلك ولكن ما زاد الطين بله قرار وحضور بعثة (UNITAMS) وهى تحمل فى طياتها الشرير الألمانى (فولكر) الذى حضر إلى البلاد مبعوثا شخصيا للأمين العام للأمم المتحدة وهو يحمل حقيقه التى تحتوى على أسوأ الأجندة الخارجيه على مر تأريخ البلاد وهى أجندة مشروع تفتيت السودان ومحوه من خارطة العالم

على مر تأريخ الأممه السودانيه البعيد والقريب كانت هنالك محطات هامه تجلي فيها صمود الشعب السودانى ضد الطغيان الخارجى بصفه عامه وضد مشروع (UNITAMS) الإستعماري الهدام بصفه خاصه حيث كان لأبطال الدبلوماسية الخارجيه السودانيه القدح المعلى فى ذلك فحاضوا حربا شعواء ضد الدول والمؤسسات والهيئات التى تبنت هذا المشروع الهدام ضد بلادنا حيث أثبتوا أن الحروب الدبلوماسية لا تقل أهميه عن الحروب التى تدور على الأرض...

أيضا يتفق معى شيوع المتابعين للشأن السودانى وتحديد الأزمات والإحتقانات التى حدثت ما بعد إعتقاد بعثة (UNITAMS) وحضور الشرير (فولكر) فى أن الأجندة كانت واضحه الخطى نحو تفتيت البلاد وان ما حدث فى 15 أبريل 2023 كان حتمى الوقوع حسبما هو مخطط له وفق مشروع تفتيت السودان وكان اللذين صمموا هذا المشروع وداعميه ومن هم شاركو فى تنفيذه يثقون فى نجاحه بنسبه 100% وذلك لدقة الإعداد والترتيب والتنسيق ولكنهم تفاجئوا وبفشل وسقوط مشروعهم بل تفتت المشروع ولم يتفتت السودان كما كانوا يحلمون فكانت أولى معارك الدبلوماسية السودانيه عبر جلسة مجلس الأمن المغلقة فجر يوم 26 أبريل 2023 وكانت معركه دبلوماسيه شرسه لا تقل أهميه عن المعارك الدائره بالعاصمه الخرطوم وقتها وبحكم ان ما يدور داخل دهايز واروقه مجلس الأمن عادة ما يكون له تبعاته بالداخل فأتضح أن حجم المؤامرة التى تتعرض لها البلاد كانت كبيره جدا وبذلك كانت المعركه الدبلوماسيه على أشدها حيث حققت الدبلوماسية السودانيه فى هذه الجلسه إنتصارا باهرا على المستوى الدولى وذلك بإفشال إصدار أى قرار بشأن جهود القوات المسلحه فى إنهاء التمرد حيث أسس مندوب السودان موقف بلاده بأن قوات الدعم السريع حاولت الإستيلاء على السلطة عبر إنقلاب عسكري وطالب إعطاء السودان الفرصة للتعامل مع المقترحات الداخليه والإقليميه لحل الأزمة موضحا أن الأولوية فى هذا الشأن تكون للإتحاد الأفريقي والدول المجاورة للتعامل مع ما يجري فى السودان وأضاف أن ما يجري فى السودان شأن داخلي يجب أن يترك حله للسودانيين دون تدخل خارجي مشددا على أن الجيش يحاول إنهاء التمرد الذى قامت به قوات الدعم السريع بأقل خسائر ممكنة وبذلت الدبلوماسية السودانيه جهود جباره بالرغم من أن موقف كل من (أمريكا، بريطانيا، فرنسا) يفهم منه بأنهم يرفضون إعتبار ان ما جرى من قبل قوات الدعم السريع إنقلابا عسكريا ويرون أن وقف الحرب ضرورى لإعتبارات الحاله الإنسانيه ولكن إتخذت القاره الإفريقيه موقفا موحدا تبنت بموجبه موقف السودان وإعتبرت ما يجري شأنا داخليا وطالبت المجتمع الدولي بعدم التدخل بزعم أن القارة الأفريقيه قادرة على حل أزماتها دون تدخلات فجاء موقف كل من (أثيوبيا وجنوب السودان وجيبوتي) وهى الدول التى تسمى (الدول ذات النفوذ) وكذلك الاتحاد الإفريقي داعما للموقف السودانى حيث إستمع المجلس لإفاداتهم ودعم هذا الموقف الأمين العام (غوتيرش) وأكد على دعم الحلول الإقليميه عبر الاتحاد الإفريقي والإيقاد وكان الموقف العربى ممثلا فى المملكه العربيه السعوديه والإمارات بدأ ضبابيا ومرتبكا ومتريدا فلم يدعم الموقف السودانى ابتداءا ولكن المملكه العربيه السعوديه عادت مع بداية الجلسة الثانيه بموقف قوى مع السودان وشددت على أن الحل يجب أن يترك للسودانيين لوحدهم رافضة التدخل الخارجى وهو ذات المنحى الذى

أكدت عليه مصر ومعلوم أن مصر موقفها داعم لموقف السودان كان هذا على مستوى المحيط الإقليمي أما على مستوى المحيط الدولي كان لموقف كل من روسيا والصين أثر بالغ فى خروج الجلسة المغلقة دون إصدار أي قرار واكتفت الدولتان بالتنوير ورفضتا إصدار أي بيان إضافي وذكرتا إن مجلس الأمن أصدر بيانا فى وقت قريب حول السودان ولا بد من منح السودان فرصة لإحتواء النزاع وجاءت كلمة نائبة المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة (أنا يستغنيا) التي قالت فيها (إن العديد من اللاعبين الخارجيين قاموا بشكل مصطنع بتعجيل عملية نقل السلطة إلى القوى المدنية في السودان) - تقصد بذلك (UNITAMS) والشرير فولكر تحديدا - وشددت على أن تلك الأطراف الخارجية فرضت عدة قرارات لم تنل أية شعبية في المجتمع وبين المواطنين في السودان وذكرت أيضا (لقد شاهدنا كيف قام العديد من اللاعبين الخارجيين بفرض عملية نقل السلطة بشكل مصطنع إلى القوى المدنية، ويفرض عدة قرارات لم تقبلها مجموعات كبيرة من السودانيين) وقالت (إن عدة دول قامت بالترويج كثيرا للاتفاق السياسي الإطاري في 5 ديسمبر 2022، الذي رغم ذلك لم يصبح منصة شاملة لمختلف القوى داخل السودان على أن عدة شخصيات سياسية ذات وزن ثقيل بقيت خارج نطاق هذا الاتفاق) وأضافت (تم ربط عملية فك الطوق عن المساعدات الدولية الحيوية للبلاد بشكل مباشر بنقل السلطة إلى حكومة مدنية ونتيجة لذلك، وقع الإستقرار الهش في البلاد ضحية فرض مثل هذه القرارات عبر الضغط والإبتزاز)

وبذلك فقد إنتصرت الدبلوماسية السودانية بسعيها الحثيث وخبرتها الطويلة فى إداره ملف العلاقات الخارجيه دبلوماسية سيما والسودان فى حالة حرب وأثبتت بما لا يدع مجالا للشك إن الحرب الدبلوماسية لا تقل أهميه عن الحرب التي تدور على الأرض وان التنسيق ضروري بين الدبلوماسية الخارجيه والداخل لان السياسة الخارجيه لاتصنعها الدبلوماسية بل هي واحدة من أدوات تنفيذها عبر المؤسسات العسكريه والأمنيه والإعلاميه وعادة السياسات الخارجيه وليدة مؤسسة الرئاسة وتتم إجازتها عبر البرلمان وتنفذ عبر وزارة الخارجيه هذا فى الأوضاع العاديه أما فى الأوضاع الاستثنائية كحالتنا الان أعتقد أن مجلس السيادة وقيادة الجيش ومجلس الوزراء المكلف تقع على عاتقهم مسؤولية تحديد موجهات السياسة الخارجيه بما يخدم الأمن القومي والمصالح الوطنيه....

.... نواصل

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/272> وأخيرا-نجح-سلاح-الدبلوماسية-السودانية-في-صد-العدوان-الخارجي-٢٠١

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة